

## باب الاسئلة والاجوبة

شعوراً منشأه رجوع الانسان الى نفسه حين نظره الى الشخص المشفق عليه ووضعه نفسه مكان هذا الشخص . فاساس الشفقة اذاً هذا المبدأ العظيم « اصنع بالناس ما تريد ان يصنع الناس بك » ولا كان هذا المبدأ طبيعياً فالشفقة طبيعية من هذا الوجه

السفرائى مصر

( يافا ) ح . د

استشارني صديق في السفر الى مصر لانتفاع الزرق في تلك البلاد الواسعة فرايتان نشتدرا الجامعة فاقولكم

( الجامعة ) نشكركم القاءكم على الجامعة سواء لا يتاح لها في الجواب عليه ان تصح بعض الشبان السوربين نصيحة تود لوأمكنها اذاعها بالخصوص في الولايات السورية . فقد كثر اقبال بعض الشبان السوربين على السفر الى مصر مقترين بما يسمونه عن اتساع ابواب الزرق فيها انكل قادم اليها . والحقيقة ان ابواب الزرق واسعة لكل عامل نشيط في كل مكان وزمان . ومصر في الظروف الحاضرة لا تنفل غيرها من البلدان وان كان قد ضم اليها السودان . فغير اصدقكم ان يبقى في وطنه اذ لم يكن له في مصر سند قوي يستند اليه او لم يكن له معرفة باحد التنون او رامجال كاف من الادب والمسال يعتمد عليه . اذ كم من الشبان السوربين قد غرهم ما سمعوه عن مصر فقصدوها فاضطروا ان يعودوا الى وطنهم بعد التعب وخسارة المال

المرأة في القرن العشرين

ومنه

وعدم ان تنشروا شيئاً من كتابكم المرأة في القرن العشرين الذي عربضوه عن اللغة الفرنسية ولم تجزوا وعدمكم الى الآن . وهل طبعتم هذا الكتاب . وابين بنجده

( الجامعة ) لم نطبع « المرأة في القرن العشرين » بعد وقد نشرنا شيئاً منه في باب التربية والتعليم في هذا الجزء وستوالي ذلك الحين بعد الحين

قوى العقل الفرزية والمكتسبة

( الاسكندرونه ) . فيصر افندي صانع

اي افضل قوى العقل الفرزية ام المكتسبة وايها يبقى على الآخر ( الجامعة ) العقل غزيري ومكتسب وكل منهما مكمل للآخر لا يفرق بينهما . لان العقل الفرزي هو القوة التي وضعا الله في الانسان ليذكر الامور بها والعقل المكتسب ما يكتسبه الانسان بالتجربة والاختبار . ولكن العقل المكتسب ثمة للعقل الفرزي في هذا مفضل على ذلك وهو اقوى منه وكاننا نشعر انكم تريدون غير هذا . ونظنكم تريدون بسوا لكم النظر في اي اقوى وافضل : المواهب الطبيعية التي ترشح للانسان للعلم منذ ولادته ام القوة التي يكتسبها الانسان بالمزاولة والصبر والثبات فتقوم مقام المواهب . ولا رب ان الاولى اقوى من الثانية وان كانت هذه تبلغ صاحبها شأ و الاولى كما قال فيفون . فان هذا العالم يرى ان من لامواهب له يستطيع بالصبر والمراظة ان يصير ذماً مواهب

فساد العقل بالنظر الى البحر

( القاهرة ) س . ف

راينا في غداء المعد الثورية في البحر الماضي قول ابراهيم النطام :  
هؤلاء اشياء تسد الفعل طول النظر في المرآة . والاسفرائى في الضحك  
ودرام النظر في البحر . فاية علاقة بين هذه الثلاثة وبين فساد العقل

( الجامعة ) اذا اعتم النظر في عبارة النظام وجدتم علاقة شديدة بينها وبين فساد العقل . اما طول النظر في المرآة فانه يدل على ازدهاء بالنفس وتحنث واشتغال بالزينة عن كل شغل . واما طول الضحك فيدل على البله والخفة والعجز عن ضبط النفس . واما طول النظر في البحر فقيده نظراً . ونظانه يريد بذلك طول التأمل ووضع الانسان مصائبه نصب عينيه والتحدث بها كما خلا بنفسه على شاطئ البحر فيبق ناظراً اليه متاملاً مهوئاً . والله اعلم

الشفقة

( طنطا ) توفيق افندي بورصلي مراسل جريدة البصير

هل الشفقة طبيعية في الانسان ام اكتسابية

« الجامعة » يقول الفلاسفة وعلماء الانسان ان الشفقة

ورد في ختام الكلام على ديوان المرحوم اسعد طراد في باب الشعر

( الصفحة ٢٣ ) وصوابه ( الصفحة ٢٢ ) فترم النبيه

## تاريخ الاسبوعين

داخلية

\* (المولد النبوي) احتفل السادة المسلمون في ١١ ربيع الاول بمخام ليالي المولد النبوي الشريف اعاده الله عليهم بالخير والبركة

\* (الجناب الخديوي) \* ام الخيت حروسه في ٢٤ الجاري مدة الكورنتينا في ازمير فسافر منها سمو الجناب الخديوي والاسرة الكريمة الى رودس فنقيم فيها اسرة سموه و يرحل الامير للسياحة في النساو فرنسا ثم يقصد الاستانة لزيارة جلالة مولانا السلطان الاعظم . ومنها يقصد سموه رودس ليعود الى القطر بالاسرة الكريمة

\* (الطاعون) \* استقدمت مصلحة الصحة طبيين وطبيبة من الاطباء الانكليز الذين يفحصون احوال هذا الوباء في الهند لمساعدة اطباء مصرفي بحاربه جراثيمه ففحص هؤلاء الاطباء الثلاثة المصابين في المستشفيات فقرر ان الوباء طاعون لاريب فيه ولكنه اخف وطأة من طاعون الهندوزال بذلك من نفوس الخاصة الارتباب الذي ذكرنا امره في الجزء الماضي . ولم يحدث في هذين الاسبوعين ما يهيم ذكره من حوادث الوباء سوى انقطاع اصابته من ١٠ الجاري الى ١٥ منه ثم عودتها . وانقطاعها من ١٨ الجاري الى ٢٦ منه يوم طبع الجامعة فيكون انقضى على الاسكندرية ١٨ ايام وهي سليمة من الوباء نسأل الله ان يجعلها خاتمة ضيفنا التليل وقد بلغ مجموع الاصابات من اول ظهور الوباء الى ٢٦ الجاري ٧٤ اصابة توفي منها ٣٢ وشفي ٣٦ والباقيون تحت المعالجة ١٦ شخصاً منهم ٣ وطنيين و ١٣ اوروبيين

\* (جريدة المؤيد) \* اننا رصيفتنا جريدة المؤيد الغراء منذ يوم الاحد الواقع في ١٦ الماضي تنهادى في حلة جديدة وبرد قشيب . فقد صدرت في ثمانية صفحات كبرى طائفة بالمقالات والابحاث المختلفة فكانت خطوتها هذه بدء دور جديد للصحافة العربية .

وقد اصدرت ادارة المؤيد غير النسخة العربية اليومية نسخة اسبوعية فرنسوية باسم المؤيد وجمعه وورقه لاطلاع الاجانب على آراء المصريين واحوالهم . فنهني رصيفتنا بهذا النجاح الباهر ونرجو مثله لباقي الصحف المصرية والسورية

خارجية

هولانده -- قرر مؤتمر السلم في ٢٢ الماضي منع استعمال رصاص دم دم فاخذت انكترا تنظر في تغيير شكله بما يزيل اعتراض المؤتمر

وافقت اللجنة الثالثة لمؤتمر السلم على اجمال مشروع التحكيم روسيا -- كانت وفاة ولي عيد روسيا على اثر نزيف دم في رثته وهو يتزده وحده راكباً دراجته فلقيته فلاحه وناولته ماء وهو يفارق الحياة . وقد احيط المكان الذي توفي فيه بدرابزون ليقام فيه بناء تذكراً للفقيد

فرنسا -- استعرض الجيش في يوم عيد الجمهورية استعراضاً باهراً ساد النظام فيه وكان بهجة هذا الاستعراض مرشان ورجاله السودانيين

اثر في فرنسا رسالة بعث بها القيصر الى البرنس لويس نابوليون المطالب بسرير فرنسا وهو كوكولن في الجيش الروسي اذ قال جلالاته في هذه الرسالة انه يتمنى قرب مجيء اليوم الذي تحقق فيه آمال البرنس

محاكم دريفوس في ٧ اغسطس الجاري انكترا -- ايدت جريدة التيمس الطلب المتعلق بانشاء مواصلة تغرافية مع مصر والهند باسعار ارخص من الاسعار الحاضرة

الترنسفال -- قررت الترنسفال منع انكليز الترنسفال حق التجسس بجسديتها بعد اقامة سبع سنوات فيها فسقط بذلك اساس دعوى الحكومة الانكليزية وقال المستر سسل رودس في خطاب ان خطر الحرب قد زال . ولكن الانكليز يلحون في ان تنظر الترنسفال في مطالبهم الاخرى

عزم الرئيس كروجر على الاسقالة خلال قام بينه وبين مجلس التولكسراد ثم انقضا فعدل عن الاستعفاء الولايات المتحدة -- استقال المستر الجرناظر الحربية من وظيفته للطاعن التي توجه اليه فخلعه المستر اليوروت اعصاب عمال الترمواي في نيويورك تحدث اضطراب جرح فيه كثيرين فالتى القبض على ١٠٠ شخص

الصين -- ظهرت دلائل على حدوث تقرب بين الصين واليابان فان الصين ارسلت مندوبين الى توكيو واستعرض ضابطان يابانيان الجنود الصينية في شهاي كون

## هدايا وتقاريط

\* (رواية لادباس) \* اهدت لنا ادارة مجلة الموسوعات الغراء رواية لادباس أو آخر الفراعنة تاليف حضرة شاعر مصر المجد عزتو احمد بك شوقي . وهي رواية تاريخية غرامية حدثت حوادثها في عهد آخر الفراعنة كما يدل عنوانها على ذلك وقد نشرت تباعاً ذيلاً لمجلة الموسوعات الغراء وتطلب من ادارتها . ولا ريب عندنا ان الادباء سيقبلون عليها ليقابلهم على كل ما يكتبه مؤلفها نظراً وثراً لفتنك لحضرة شوقي بك خدمته التاريخ والروايات فوق خدمته الشعر ونرجوان يبلغ فيها ما بلغه في هذا الفن من المكانة السامية

\* (الازمة البطريركية الانطاكية الارثوذكسية) \* عنوان كراسة صدرت حديثاً وفيها تفاصيل هذه الازمة منذ استعناك غبطة البطريرك السابق حتى الان . ومما جاء فيها قولها عن مداخلة غبطة البطريرك المسكوني الموقر في شؤون البطريركية الانطاكية : « مضت سنون طويلة والاساقفة اليونان يثارتون . منصب البطريركية الانطاكية . فماذا كانت النتيجة غير تأخر الطائفة عن سائر الطوائف الاخرى . فهل هذه هي ارادة الله ؟ وهل كان يوحنا من الذهب يعامل السوربين بمثل هذه المعاملة غير الجائزة » (والآن قد احس الارثوذكس السوريون بالاعزاز التي عادت عليهم وهبوا لاصلاح شؤونهم فاذابضر غبطة البطريرك المسكوني الموقر ؟ الا يرضيه ان يرى عضواً مهماً اصلياً في جسم الكنيسة نشط من عقائه وتقدم في المدينة والعمران « فاثبتوا ايها البنون الصالحون . فان زمن الفرج صار على الابواب . ولنا الامل الوطيد ان نبقوا مخلصي النية في التابعية لجلالة السلطان الاعظم مع شدة تمسككم بمطالكم الحققة دون ان تلجئوا الى الدول الاجنبية وتقرعوا باب مرحمة جلالة القيصر لان الدولة العلية امك فلا تقسو عليكم الى النهاية »

وهي تطلب من ادارة جريدة الزائد المصري الغراء في القاهرة وربما نظرنا في هذا الموضوع في الجزء القادم

\* (ما ترمشكورة) \* وردتنا كراسة بهذا العنوان مصدرة برسم صاحب الجاه الرفيع سعادتو خليل باشا خياط وفيها ذكر طرف من مبرات هذا الحسن الكريم الذي سار ذكره في كل صقع وناد . نشرها احد مريدي سعادته اعترافاً بفضلته عليه وشكراً لما له من الايادي عنده ففني . سعادته بما ناله من حب الناس واحترامهم

## وفيات

رزت مصر في ١٦ الجاري بوفاة كبير من اكابر رجالها وهو المرحوم عمر باشا لطفي رئيس مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية . خدم التقيد الحكومة من عهد اسماعيل باشا الخديوي السابق اذ كان مفتشاً عاماً للوجه القبلي وولي سنة ١٨٩٤ رئاسة مجلس شورى القوانين بعد استقالة المرحوم علي باشا شريف . وقد كان رحمه الله مشهوراً بكماله الاخلاق والصلاح والحزم والنشاط رحمه الله عداد حسنته ولم امرته الكريمة جميل الغراء على فقده

ورد من مرسيليا نعي المأسوف عليه المرحوم امين باشا سيد احمد وكيل نظارة الحفانية . توفي بداء السكنة في الباخرة الفرنسية بلبورن وهو مسافر معها الى اوربا في منتصف الشهر الماضي فالتقت جثته رحمه الله في البحر بعد ابقائها في السفينة ٢٤ ساعة اكراماً لمقامه طبقاً للقوانين البحرية . والتقى في الحسين من العمر قضي معظمها في وظائف القضاء ثم ارتقى الى منصب وكيل الحفانية فسال الله ان ينمده برحمته ورضوانه ويلهم آله الكرام جميل الغراء والسوان

نعت الصحف السورية الكاتب الاديب المأسوف عليه المرحوم رشيد الحاج وكيل جريدة السلام العام في البلاد العثمانية واحد محرري جريدة ابي المولى . وجد مضرجاً بدمائه في طرابلس الشام دون ان يفت احد على سبب قتله او يعرف قاتله الى الآن رحمه الله رحمة واسعة واحمل صبر آله على فقده

\* الصيد بالطيارة \* بصطاد اهالي بعض الجبلات في فرنسا المحجل بالطيارة . ذلك انهم يصنعون طيارة او طيارات بهيئة الطيور الكاسرة ويطلقونها في المواضع التي ابصرها المحجل ظنهما كواسر تحوم فوقه وتفتش عنه لافتراسه فيجئني : بكانه فياً في الصيادون ويرمونه واحداً بعد واحد بالرصاص فلا يهرب خوفاً من الكواسر الصناعية

وقع في هذا الجزء وبعض الاجزاء لناضية بعض اغلاط مطبعية يكاد لا يخلو منها كتاب او جريدة وهي لا تخفى على ذكاء القراء

## غذاء المعد القوية

عدل الامام عمر — ارسل فيصير رسولاً الى الامام عمر (رضه) لينظر احواله ويشاهد افعاله . فلما دخل المدينة سأل اهلهما وقال : اين اميركم قالوا قد خرج الى ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلبه فرآه نائماً في الشمس على الارض فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة والعرق يسقط من جبينه الى ان بل الارض . فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال : رجل يكون جميع الملوك لا يقرلم قرار في هيبته وتكون هذه حالته . ولكنك يا عمر عدلت فتمت . وممكننا يجوز فلا جرم انه لا يزال ساهراً خائفاً

وقال عبد الرحمن بن عوف : اتاني عمر بن الخطاب ذات ليلة وقال : قد نزل بباب المدينة فافلة واحاف عليهم اذا ناموا ان يسرق شيء من متاعهم قضيت معه . فلما وصلنا قال : نعمت ثم انه جعل يحرس الفافلة طول ليله ( الغزالي )  
الذلة — قال حكيم : ثمانية تجلب الذلة على اصحابها وهي :  
جلوس الرجل على مائدة لم يدع اليها . والتأمر على صاحب البيت . والطمع في الاحسان من الاعداء . ومضي المرء الى حديث اثنين لم يدخلا بيدهما . واحتقار السلطان . وجلوس المرء فوق مرتبته . والكلم عند من لا يستمع الكلام . ومصادقة من ليس بأهل ( الغزالي )

العلم والتعليم — قال الامام علي بن ابي طالب : ما آتى الله تعالى عالماً علماً الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه . وما اخذ الله على الجهال ان يعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا ( الشريفي )

سرعة العمل وانقائه — قال افلاطون الحكيم : لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ وانما ينظرون الى انقائه وجودة صنعته ( امثال العرب )  
عشرة في عشرة — قيل عشرة تقع في عشرة : ضيق الصدر في الملوك . والعذر في الاشراف . والكذب في القضاة . والخدعة في العلماء . والنصب في الابرار . والحرص في الاغنياء . والسفه في الشيوخ . والمرض في الاطباء . والتزهؤ في الفقراء . والفخر في من لا آك له . ( الثعالبي )

الحلم — قال معاوية : اني لأستحي من ربي ان يكون ذنب اعظم من عفوي او جهيل أكبر من حلمي او عورة لا اوارئها بسري ( ابن عبد ربه )

## غذاء المعد الضعيفة

اب وولد — قال ولد لايه اصحيح يا ابناؤنا صنعا من التراب قال الاب نعم يا بني فقال الولد : اذن لاشك ان العيد مصتموا من تراب الفهم يا ابا

مزارعان وصيرفي — لبي مزارعان صاحب بنك غني في طر بقعا فقال احدهما مالي ارى هذا الغني بالاكفوف في يديه (قزازين) فاجاب الآخر — لما ذا الكفوف ويدها دائماً في جيوبنا . ولد وامرأة — كان غلام يبيض عشا في شجرة . وياخذ فراخاً فيه فصاحت به امرأته رأتة وهي سائرة في طريقها — اما بقلبك شفقة يا غلام . ما ذا تعمل ام هذه الفراخ اذا اتت ولم تجدها . فاجاب الولد وهو يرقص ضاحكاً : تخفي عنك أيتها السيدة الشفوة فانها لا تأتي لاني اراها مع ريشها معلقة ببقعك ...

قروي — اراد ثلاثة ان يسفروا من قروي طاعن في السن داخل الى القرية فنفرقوا واتاه كل على حدة . فقال له الاول — السلام عليك يا ابانا ابراهيم . فسكت القروي . وجاء الثاني فقال : السلام عليك يا ابانا اسحاق . فسكت ايضاً . فقال له الثالث السلام عليك يا ابانا يعقوب . فالتفت اليه القروي وقد اقترب منه الاثنان وقال : قد غلظتم فلست ابراهيم ولا اسحاق ولا يعقوب وانما انا شاوول بن قيس جئت لافتش عن ابن ابي فما وجدت في وجعي الاحميراً ...

شاعر ولص — دخل لص في الليل غرفة شاعر فقبر وفتحا هو ينتش في خزائنه ضحك الشاعر . فقال للص لماذا تضحك قال اضحك لانك تنتش في خزائني في ظلام الليل عن شيء لا اجده انا في رابعة النهار

خادمة الخرموضه — قالت سيدة لخادمها هل تعرفين ان تنظفي دراجتي بافريده . فقالت الخادمة لا يا سيدتي ولكني اعطيتك عنوان الخل الذي ينظف دراجتي  
طبيب ورجل — اتى رجل طبيباً فقال : سمعت الآن رجلاً يشكرك لانك انتذت حياته . قال ما اسمه قال بطرس . قال الطبيب انا لا اذكر اني عالجت رجلاً بهذا الاسم قال الرجل نعم ولكنه عزم اول امس على الانتحار من فقره فبلغه ان عمه الغني مات امس فاتعمشت روحه وترك الانتحار . قال الطبيب وكيف اكون انا الذي انتذت حياته . قال الرجل : الست انت الذي عالجت عمه؟

## تابع رواية الحب حتى الموت

## الفصل التاسع

نعم مسكينة يماريه

فقد كانت هذه الضربة شديدة على قلبها الذي لم يكن له من سلاوة ولا بهجة في هذه الحياة الاحترام معلية ميل واكرامه والافتكار يجعله شريك حياتها. فانتها في الصباح حتى شديدة وعند الظهر عاودتها نوباتها العصيبة فانكست وساء حالها عما كانت عليه اولاً

وادرك ابوها سرانكسها فبات حائرًا في امره ولكنه تجاهل كل شيء حتى انه لم يتألمها عن سبب قيامها امس من المجلس ولكنه قلق على صحتها اذ رأى الحلى اخذت بالاشتداد عليها. وفي اليوم الثالث غابت ماري عن صوابها واخذها هذيان ففقد بولس صوابه خوفاً عليها فاستدعى لها اشهر اطباء نيويورك فانذروه بالخطر لان الحلى اتخذت مقامها في دماغها.

فحال الامر بولس واضطرب لهذا الخبر جميع النزلة السورية واللبنانية وقد عرفوا كلامه به الا اميل. ولما رآه بولس الخطر على ابنته جمع اطباءها والدموع مل عينيه وطلب منهم انقاذ فلذة كبده. فاخذها احدهم الى جانب وهمس باذنه قائلاً — اتريد نجات ابنتك. قال اهب كل مالي في هذا السبيل. قال ما عليك ان تهب مالاً فان كل مالك لا يغني قليلاً في شفاء هذه الحلى الدماغية. قال ماذا اذا. قال اصغ الي. سمعت ابنتك امس تلفظ في هذيانها اسم رجل

فاحمر وجه بولس فقال الطبيب. اذن انت مطلع على شيء من ذلك. لا يخجلك هذا الامر فاني اب مثلك ياخواجه بولس وقد ذقت يوماً ما تدوق الآن. الاسم الذي لفظته ابنتك في غيبوتها هو (اميل) اظنك تعرف صاحب هذا الاسم في قلب هذه الفتاة سر هو الذي يقناتها اذا لم يخرج من صدرها باسلوب لطيف. دبر ذلك الآن فانتا نحن الاطباء لاننا نستطيع ان نفيديك غير هذا

فلبث بولس مهووتاً بعد هذا الحديث واخذ ينكر في نفسه ماذا يصنع اذا لم يكن من سبيل لشفائها غير هذا الدواء. ايجدها هو بنفسه في هذا الامر. ولكن العظمة الوالدية تسقط عن كرسياها اذا حدثها بهو بنفسه. وماذا يقول لها واميل قد اسقط شرف اسمه واندسعيته فصار غير اهل لان ينقض غرار حذاء ماري

وقضى ليله مفكرًا في هذا الامر وفي الصباح ارسل يستدعي اليه فدوكي صديقة ماري وكانت تلازم سرير صديقتها في كل صباح وكل مساء حتى منتصف الليل. فغلاها بولس وحدها طويلاً فخرجت من غرفته باسمة مع انه لم يسم لها من يوم انتكست ماري. وذهبت تواراً الى غرفة المربضة فدخلتها

وكانت ماري ممدودة سيفه سريرها الحريري لاحراك بها من شدة وطأ قالحى وفوق راسها الخادمة اميلي وفي الغرفة هدوء تام لا يبقاه الا تصاعد انفاس ماري. وكان وجهها الابيض قد كسته الحلى ثوباً ورديا جيللاً يتحول احياناً الى اصفر ثم يعود احمر تبعاً لاشتداد الحرارة في دماغها او ضعفها فيه. وكان يظهر على وجهها حين دخول فدوكي انها احسن حالاً من ذي قبل فتقدمت فدوكي ووضعت يدها على جبهتها فاجلست ماري وتحت عينها

فوقعت عينها على عيني فدوكي الطالخين بالحنو وفها الذي كان يستعد للكلام. اشارت فدوكي للصادمة ان تخرج وقالت لماري كيف كنت في هذا الليل قالت ماري بضعف شديد وصوت يكاد لا يسمع: الوقت كله ليل عندي. فضحكت فدوكي وقالت لها: نظرتك تبسمين وانت نائمة فلماذا تقولين ان كل وقتك ليل. قالت ماري مبتسمة وهل في الالبسام غرابة قالت فدوكي مامن غرابة اذا لم يكن مع الالبسام كلام. قالت ماري بحفلة انا تكلمت سيفه الليل. فاخذت فدوكي يد ماري بين يديها وقالت كل ما سمعته في ذلك اليوم كان كذباً واقترافاً. قالت ماري وقد فتحت عينها جيداً ماذا تعنين بهذا. قالت لا تخفي عني شيئاً يا حبيبتي ولا تكوفي سيفه منامك أكثر جوداً منك في بقتنك. سمعتك امس تذكرين اسمه ...

فامتقع لون ماري فصاحت ماذا تقولين يا فدوكي لاشك انك تطلبين عذابي. اي اسم تريد من وما هذه الالغاز قالت ذلك واستلأت عينها بالدموع

فانحنت فدوكي باسمة بغم كأنه زرورد منقح في صبيحة نيسان ووضعت فمها على اذنها فقبلتها وهمست انا اخنك يا ماري.

فقال ماري متعجبة اذا كنت اختي فاعلني هذا الباب

واصفي الى كلامي

وبعد نصف ساعة خرجت فدوكي من غرفة مساري عابسة منكرة فسارت الى غرفتها تواءً . فاستغربت امها حضورها الى البيت في مثل تلك الساعة

ولنقل في هذا المقام كلمة في ام فدوكي

علمنا ان هذه الفتاة لا سند لها في العالم غير امها هذه وهي امرأة اميركية احنت ظهرها الايام لا تحسن اللغة العربية بخلاف فدوكي التي تحسنها . وكان زوجها مستخدماً في احد المكاتب التجارية وقد توفي غرقاً بينما كان مسافراً من اميركا الى فرنسا في شغل خصوصي . وكانت تصعبه في سفره هذا امراته ام فدوكي وفدوكي نفسها وكان عمرها اذ ذلك سنة واحدة ففرقت السفينة بهم وغرق الاب فيها . فربت ام فدوكي ابنتها بدموع عينيها وهي في اشد فقر وضيق حتى كرت فدوكي واستخدمت سيف الحبل التجاري الذي مر بنا ذكره

فلما دخلت فدوكي المنزل في صباح اليوم الذي قابلت فيه ماريه في فراشها قالت لها امها باللغة الانكليزية باسمه عسى قدومك خير يا فدوكي

قالت : صديقتنا ماري شديدة المرض يا اماه وقد عيهدت الي امراة . قالت هذا ودخلت غرفتها فاخذت فلما وكتبت ما ياتي باللغة الانكليزية لانها كانت تتكلم العربية ولكن لا تكتبها

« حضرة الخواجه اميل

« لي شرف معرفتك من منزل الخواجه بولس ولدي امر اود ان احادثك بشانه اذا كنت نكرم بزيارتي في منزلي في شارع فوكان نمرة ٥٤ .

فدوكي بوليا كو .

ولا يستغرب القاري هذه الحرية التي كتبت بها فدوكي لاميل فان اكثر البنات في اميركا مشهورات بهذه الحرية فلما وصل كتاب فدوكي الى اميل هب مسرعاً لانه كان قد ضاق ذرعاً بهيشته في نيو يورك وبالخصوص منذ قطع

الامل من رضى ماريه وايها . فاستقبلته فدوكي بلطف وعرفته بوالدتها

وكانت ام فدوكي تستقصي احوال كل شرقي تعرفه لانها عاشرت عيالاً شرقيه في نيو يورك في عيد المرحوم زوجها ولا سبها عائلة كانت تدعى عائلة صالح . فسالت اميل من اية عائلة هو قال لها من عائلة صالح . فعجبت المرأة وقالت انا اعرف جيداً عائلة بهذا الاسم كانت عندنا منذ نحو ١٩ سنة وفيها سيدة من السيدات لطيفة تدعى السيدة ورده . قال اميل دهشاً . هذا اسم امي . فزاد عجب ام فدوكي وبدأت فدوكي تعجب ايضاً . فقالت امها وزوج السيدة ورده غرق مع زوجي في السفينة لو مباردا بالتي غرقت في الاتلانتيكي قال اميل . نعم هذا ابي اذاً بينما معرفة ندية . قال ذلك وهو يتسم بشيء من المرارة لذكر غرق والده . اما ام فدوكي فكانت قد ملأت الدموع عينيها فهدت يدها المرتهبتين الى اميل وطوقت عنقه قائلة . انت ابن ورده صديقي . فدعني اقبلك لاني كاملك . ثم قبلته وبعد ذلك نظرت الى ماريه وانطرحت بين ذراعيها مجهشة بالبكاء

فادهش ذلك اميل وفدوكي معاً وصارت فدوكي تسكت امها وهي لا تزداد الا بكاء فظن اميل وفدوكي انها تبكي هذا البكاء المريراً لذكرها موت زوجها

وكان نفس هذه المرأة كانت مضطربة بغير ذكر زوجها فعانقت ابنتها فدوكي بذراعيها اليسرى ونادت اميل ان يتقدم منها فاخذته بذراعيها اليمنى فضممت الاثنين الى صدرها وهي تذرف الدمع السخين قائلة : ما اسعدك واشقاني

فست جبهة فدوكي جبهة اميل وشعر كل منهما بنفس الآخر فتراجعت فدوكي وتراجع اميل معاً متفتحين من بين ذراعي تلك الوالدة . وقالت لها فدوكي بلطف : كني يا اماه ككفني دعمك ولا تذكرني الخواجه اميل غرق والده فتبكيه كما تبكين على غرق ابي ثم اسمحي لي ان احادث اميل على انفراد بشأن الموضوع الذي من اجله بعثت في طلبه